

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 56- سورة الأنعام (الآية 521).

عبد الرحمن العجلان

وعلى نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد سم الله اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ضيقا حرجا كأنما يصعد في - 00:00:00

كذلك يجعل الله على الذين لا يؤمنون هذه الآية الكريمة من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا واذا جاءتهم اية قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي الله اعلم حيث يجعل رسالته الآية - 00:00:39

في هذه الآية الكريمة يقول جل وعلا فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في السماء الآية ومن يرد الله ان يهديه - 00:02:19

اشغلت فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا كأنما يصعد في في هذه الآية الكريمة اثبات صفة الارادة لله تبارك وتعالى - 00:02:52

والله جل وعلا موصوف بصفات الكمال له الاسماء الحسنى والصفات العلى لا يشابهه احد من خلقه سبحانه فله الارادة الكاملة والارادة بمعنى المشيئة وهي المرادفة للمشيئة وتأتي بمعنى المحبة الارادة - 00:03:47

ارادتان ارادة كونية قدرية وارادة دينية شرعية كيف نميز بين ارادتين الارادة الكونية هي المرادفة للمشيئة شاء الله جل وعلا ذلك وما شاءه لابد وان يكون والارادة الدينية الشرعية هي المرادفة للمحبة - 00:04:36

اراد الله جل وعلا ذلك احبه وما شاءه الله لابد ان يكون وما لم يشأه لم يكن وما احبه الله جل وعلا قد يوجد وقد لا يوجد قد يكون وقد لا يكون - 00:05:38

اثبات المشيئة واجب صفة من صفات الباري جل وعلا ما شاء الله كان وما لم يشأه لم يكن فما يكون الا ما شاء الله جل وعلا والمشيئة والارادة ظل بها اقوام - 00:06:18

ووفق الله جل وعلا اهل السنة والجماعة لفهم ذلك والتمييز بين الارادتين الارادة الكونية القدرية يعني ما شاءه الله جل وعلا وقدره كونا لابد وان يوجد الارادة الدينية الشرعية ما احبه الله جل وعلا - 00:06:52

وقد يوجد وقد لا يوجد والله جل وعلا احب الايمان من جميع عبادته وكره الكفر والفسوق والعصيان من جميع عبادته لكن هل اراد الكفر من الكافر نقول اذا اردت الارادة الكونية القدرية فنعم. اراد الله جل وعلا ذلك - 00:07:30

اراد الله جل وعلا الكفر من الكافر لكن هل احبه منه لا احب الايمان من عبادته المؤمنين نعم واراده منهم نعم احب الكفر من الكافر لا اراد الكفر من الكافر - 00:08:29

نعم احب الايمان من الكافر احب الايمان من الكافر؟ نعم. احب الايمان من جميع عبادته هل شاء الايمان من الكافر هل اراد الايمان من الكافر ارادة كونية قدرية؟ لا. لانه لو راده لوجد - 00:09:13

يحب شيئا ويريده جل وعلا وهو ايمان المؤمن ويحب ويحب شيئا ولا يريده وهو ايمان الكافر ويريد شيئا ولا يحبه وهو كفر الكافر فالارادة منها قسم مرادف للمشيئة وقسم اخر - 00:09:58

مرادف المحبة الارادة ارادتان ارادة كونية قدرية مرادفة قدرية مرادفة للمشيئة ما يوجد في الكون الا شيء اراده الله. وشاءه سبحانه

ارادة دينية شرعية يوجد في الكون شيء ما احبه الله جل وعلا لكنه - 00:10:46

اراد ولو لم يرد له لم يوجد فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام اراد الله جل وعلا الايمان من هذا الرجل فشرح الله صدره لقبوله فعرض عليه فقبله ما تردد ولا تلكاً - 00:11:26

ابو بكر الصديق رضي الله عنه اول ما عرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم استجاب مباشرة شرح الله صدره للقبول كما ان النبي صلى الله عليه وسلم شرح الاسلام - 00:11:55

على ابي اللي ابي جهل واحب النبي صلى الله عليه وسلم ان يؤمن ابو جهل وشرح الاسلام لعمه ابي طالب. واحب ان يؤمن عمه ابو طالب لكنهم ما امنوا. خرج هؤلاء عن مشيئة الله لا - 00:12:17

خرجوا عن محبة الله نعم ويوجد في الكون شيء شاءه الله جل وعلا ولم يحبه ولا نقول يوجد شيء في الكون احبه الله ولم احبه الله ولم يوجد بالارادة الكونية القدرية - 00:12:41

بل ما اراده كونا وقدرنا لابد ان يوجد واحب الله شيئا ولم يرد ايجاده جل وعلا وهو ايمان الكفر ايمان الايمان من الكافر. احبه الله جل وعلا لان الله يحب من عباده ان يعبدوه وحده لا شريك له - 00:13:11

لكنه ما اراده جل وعلا ولو اراده لوجد فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام لما حرص النبي صلى الله عليه وسلم على هداية ابي طالب وبذل جهده وفي كل ما في وسعه عليه الصلاة والسلام مات على ملة عبد المطلب - 00:13:37

انزل الله جل وعلا عليه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء. ما اراد الله جل وعلا هدايته فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. الشرح - 00:14:07

يطلق على معاني منها الايضاح والبيان ومنها التوسيع والتمديد تشريح اللحم تمديد وتوسيعه تشريح كذا يعني بدل ما يكون ملتف مجتمع يوسع فالشرح التوسيع يعني يجعل صدره قابل لان يدخل فيه شيء - 00:14:25

بعكس الحرجة الحرجة ما هي قابلة ليدخل فيها شيء شجرة ملتفة بوسط اشجار واغصان ما يوصل اليها ما يصل اليها حيوان ولا طير ولا سيع فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. يشرح صدره والمراد قلبه - 00:15:01

يعني يجعل قلبه فسيح قابل اذا عرض عليه الايمان تقبله وتأمل واخذ به واخر قلبه مغلق مهما وضح له محاسن الاسلام ما يقبلها لانه مقفل والعياذ بالله ومن يرد ان يضل - 00:15:34

يجعله ضالا مستمرا على ضلاله يجعل صدره ضيق ما اقابل لان يلج فيه ضيقا حرجا حرج سأل عمر رضي الله عنه اعرابي عربي صميم ما هي الحرجة قال هي الشجرة التي تكون في وسط - 00:16:09

الاشجار ما يصل اليها لا حيوان ولا طير ولا سبوع. ما يصل اليها شيء وكذلك هذا القلب الفاجر يكون غير قابل لان يصل اليه شيء كأنما يصعد في السماء كأنما يصعد في السماء - 00:16:39

يقول المفسرون رحمهم الله مثل من كلف الصعود في السماء ما استطاع ما يستطيع يصعد في الارض وتوصل اهل العلم الحديث بان المرء كلما صعد في العلو انحسر وتعب وان لم - 00:17:08

يدرك مات ما يستطيع ان يصبر كل ما ارتفع في العلو يزداد معه التعب والضغط فما يستطيع ان يبقى ما يمكن كأنما فهذا الذي يعرض عليه الاسلام وهو ممن لم يرد الله هدايته يكون عنده غير قابلية ما عنده قابلية للاسلام اطلاقا - 00:17:41

يعني الاخر هذا تشرح للثنين جميع. الكلام هذا ينشرح قلبه ويستنير ويظهر اثر السرور على وجهه. والانبساط والقبول وانه استحسن هذا الشيء الاخر والعياذ بالله حرج يعني متعب مما تقول يتعب مما تقول يقول يا اخي اسكت. ما استطاع اتحمل كلامك هذا -

00:18:19

مثل الذي يتصعد يصعد ويعلو في السماء في الارتفاع ينحسر ويكون عنده ضغط شديد ما يستطيع تحمله كذلك مثل هذا الذي هو شرح صدور بعض عباد الله وايضا لائق قلوب بعض عباد الله مثل ذلك يجعل الله الرجس على الذين لا يؤمنون - 00:18:49

فالقلوب بيد الله المنشرحه الله للاسلام فهده له وقلب مقفهر مغلق ما يقبل ما يقبل فدعوة النبي صلى الله عليه وسلم لاهل مكة

وخاصة لصناديدهم وكبرائهم دعوة يعني بذل فيها جهده عليه الصلاة والسلام - [00:19:27](#)

وحرص كل الحرص لكن منهم من انشرح صدره للاسلام فهداه الله جل وعلا ومنهم والعياذ بالله من لا من لم يرد الله شرح صدره فما قبل لكن الذي لم يشرح الله صدره ما ظلمه الله جل وعلا. اقام عليه الحجة - [00:19:57](#)

ارسل اليه الرسل وانزل الكتب ووهبه العقل والادراك. فعنده عقل وعنده ادراك ما قبل والله جل وعلا لا يظلم الناس شيئا وانما وجود ويعطي سبحانه وهو يتفضل ولا يظلم جل وعلا - [00:20:22](#)

وعرفنا ان الهداية يهدي يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلّه ويجعل صدره ضيقا حرجا والهداية تأتي بمعان منها الدلالة والارشاد ومنها التوفيق والالهام والتوفيق والالهام بمعنى شرح الصدر ان الله جل وعلا يشرح صدر هذا فيقبل - [00:20:53](#)

ويقفل قلب هذا فلا يقبل الحق والله جل وعلا جاد على المؤمن بان شرح صدره وما ظلم الكافر والفاجر وانما عامله بما يستحق واقام عليه الحجة ما يقال انه حرمه وانما اقام عليه الحجة فما قبل - [00:21:26](#)

كما مثلت اكثر من مرة مثلا برجل مر على رجلين نائمين وقد اذن لصلاة الفجر فايقظهما وتكلم مع احدهما قال يا اخي اذن. قال جزاك الله خير. انا نايم ما دريت - [00:21:55](#)

اثابك الله لولا انك ايقظتني لفاتتني صلاة الفجر وقام مسرعا وتوضأ وجاء وصلى مع المسلمين في الصف الاول والآخر ايقظه قال لا لست علي برقيب اشغلتنني كدرت علي نومتي الصلاة - [00:22:17](#)

يا عبد الله اعرض عني والا ستري وتسمع ما يسوؤك فذهب وانصرف كلهم من حيث الدعوة والدلالة والايضاح واضحة بينة مع الجميع هذا شرح الله صدره للقبول فقبل وصلى. وهذا والعياذ بالله قامت عليه الحجة ورفض - [00:22:39](#)

هل الذي رفض محبوس ممنوع مرتبط مرتبط الايدي والارجل لا يذهب الى المسجد لا اختياري رفض وذاك هل معه احد يدفعه بالعصا؟ يقول اذهب الى المسجد والا هذا العصا لا - [00:23:08](#)

شرح الله صدره للاسلام والقبول فقبل وذهب وصلى وهذا رفض باختياريه ما هو مغصوب ولا ممنوع فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. ولهذا جاء في اعظم سورة من القرآن فاتحة الكتاب - [00:23:31](#)

التي ما نزل في التوراة ولا في الانجيل ولا في الزبور ولا في القرآن مثلها. وهي فاتحة الكتاب القرآن فاتحة الكتاب كتاب سبعة آيات جاء فيها اهدنا الصراط المستقيم وحاجة المرء الى الهداية - [00:24:00](#)

اكثر من حاجته الى الطعام والشراب والهوى بانه منع الطعام والشراب والهواء يموت مطعم يموت لكن ربما يموت ماله الى الجنة واذا منع الهداية ولو عاش مئات السنين ما الوا الى النار والعياذ بالله - [00:24:21](#)

فلذا ينبغي للمرء ان يركز على آيات القرآن وعلى آيات الفاتحة وعلى قوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم وهم المذكورون في الآية الاخرى. النبيون والصديقون والشهداء والصالحون وحسن اولئك - [00:24:52](#)

رفيقا ومن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام. يرزقه القبول والمتابعة والاستجابة ومن لم يرد الله له الهداية يجعل ضيق صدره ضيقا حرجا حرج يعني ما يصل اليه شيء - [00:25:18](#)

وهو من بمعنى الضيق وكرر لكن حسن هذا انه مختلف اللفظ. ضيقا حرجا انخرج بمعنى ضيق يقال فلان متحرج من هذا يعني مضيق على نفسه ما يبي يتوسع في هذا - [00:25:47](#)

وكلمة حرج فيها معنى الضيق سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية من يرد الله ان يهديه ويشرح صدره للاسلام ومن يريد ان يضلّه ويجعل صدره ضيقا حرجا - [00:26:07](#)

وقالوا كيف شرح صدره يا رسول الله كيف ينشرح صدر المرء قال نور يقذف فيه فينشرح صدره له وينفسح له يتسع ويقبله قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها؟ قال نعم - [00:26:45](#)

الانابة الى دار الخلود. الآخرة والتجافي عن دار الغرور الدنيا والاستعداد للموت قبل لقاء الموت يقول المفسر رحمه الله فالمصير الى هذا التفسير النبوي متعين يعني هذه علامة اذا كان المرء يؤثر اخراجه على دنياه - [00:27:10](#)

وهذا دليل على انه هداه الله وشرح صدره للاسلام نعم اقرأ يقول تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام ان ييسره له وينشطه ويسهله لذلك فهذا علامة على الخير كقوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام فهو على نور من ربه - [00:27:41](#)

الاية وقال تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم. يعني يجد الانسان من نفسه رغبة وميول واستجابة للعمل الصالح هذا توفيق من الله هو الذي حبه لعبده وقال ابن عباس معناه يوسع قلبه للتوحيد - [00:28:19](#)

والايمان به وهو ظاهر سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي المؤمنون اي المؤمنين اكيس قال اكثرهم ذكرا للموت واكثرهم لما بعده استعدادا وسئل عن هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام - [00:28:44](#)

قالوا كيف يشرح صدره يا رسول الله قال نور نور يقذف فيه فينشرح له وينفسح قالوا فهل لذلك من امارة يعرف بها قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والاستعداد للموت قبل لقاء الموت - [00:29:06](#)

وعن عبد الله ابن مسعود قال تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الاية فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره للاسلام قالوا يا رسول الله ما هذا الشرح - [00:29:26](#)

قال نور نور يقذف به في القلب قالوا يا رسول الله فهل فهل لذلك من امارة تعرف قال نعم. قالوا وما هي؟ قال الانابة الى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور - [00:29:40](#)

والاستعداد للموت قبل الموت وقوله تعالى ومن يرد ان يضلّه يجعل صدره ضيقا حرجا بفتح الحاء والراء بفتح الحاء والراء وهو الذي لا يتسع لشئ من الهدى ولا يخلص اليه شئ من الايمان - [00:29:55](#)

ولا ينفذ فيه وقد سأل عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من الاعراب من اهل البادية من من مدلج عن الحرجة فقال هي الشجرة تكون بين الاشجار. عمر رضي الله عنه يسأل الاعرابي ما يسأل عن الفقه - [00:30:16](#)

وانما يسأله عن المعنى اللغوي عن المعنى اللغوي لان القرآن نزل بلغة العرب بمفهوم العرب كما قال ابن مسعود ابن عباس رضي الله عنهما في قوله بديع السماوات والارض يقول انه - [00:30:35](#)

فهمها من اعرابي يقول بديع بمعنى انه ابدعهما يعني اوجدهما ومثله قوله جل وعلا فاطر السماوات والارض يقول ما فهمتها حتى اتخاصم عندي اعرابيان. فقال احدهما لصاحبه في قلب في بئر انا فطرتها - [00:30:57](#)

يقول فقلت الحمد لله هذه فائدة استفادها من الخصمين لما قال لان العربي بلغة العرب يتكلم باللغة الفصحى انا فطرتها يعني انا اوجدتها انا الذي حفرتها بديع فاطر السماوات يعني موجدتهما جل وعلا - [00:31:21](#)

فقال هي الشجرة تكون بين الاشجار لا تصل اليها راعية ولا وحشية ولا شئ فقال عمر شجرة بين الاشجار لا تصل اليها راعية ولا وحشية. ما احد يستطيع ان يصل اليها لانها في وسطة - [00:32:09](#)

محيط بها الشوك من جميع الجهات ما احد يصل اليها قال هذه حرجة فقال عمر رضي الله عنه كذلك قلب المنافق لا يصل اليه شئ لا يصل اليه شئ من الخير - [00:32:27](#)

وقال ابن عباس يجعل الله عليه الاسلام ضيقا والاسلام واسع ما جعل عليكم في الدين من حرج ملة الاسلام وسريعة فسيحة ما فيها حرج ولا فيها اثار ولا فيها اغلال - [00:32:45](#)

وبينة وما حرم الله شيئا الا واحل ما هو خير منه وكما قال العربي والله ما نهى الاسلام عن شئ وقلت ليته امر به. ولا امر الاسلام بشئ وقلت ليته - [00:33:03](#)

ما يامر الا بالخير ولا ينهى الا عن الشر وذلك حين يقول وما جعل عليكم في الدين من حرج يقول ما جعل عليكم في الاسلام من ضيق وقال مجاهد السدي ضيقا حرجا - [00:33:19](#)

نعم شاكا وقال عطاء الخرساني ضيقا حرجا اي ليس للخير فيه منفذ. وقال ابن المبارك ضيقا حرجا بلا اله الا الله حتى لا تستطيع ان تدخل قلبه كأنما بمعنى واحد عن السلف رحمة الله عليهم كذلك يجعل الله الرجس الرجس النجس - [00:33:41](#)

قذر او الرجس الشيطان او الرجس السحر والكفر والمعاصي تطلق على معان كثيرة. نعم كان ما يصعد في السماء من شدة ذلك عليه.

وقال سعيد بن جبير يجعل صدره ضيقا حرجا - [00:34:08](#)

لا يجد فيه مسلكا الا يصعد. وقال عطاء وقال عطاء الخرساني كأنما يصعد في السماء يقول مثله كمثل الذي لا يستطيع ان يصعد

يصعد الى السماء وقال ابن عباس كأنما يصعد في السماء - [00:34:30](#)

يقول فكما لا يستطيع ابن ادم ان يبلغ السماء فكذلك لا يستطيع ان يدخل التوحيد والايمان قلبه حتى حتى يدخله الله في قلبه وقال

الاوزاعي كيف يستطيع من جعل الله صدره ضيقا ان يكون مسلما - [00:34:48](#)

وقال وقال ابن جرير وهذا مثل وهذا مثل ضربه هذا لقلب هذا الكافر من شدة ضيقه عن وصول الايمان اليه يقول

فمثله في امتناعه وطاقه فمثله في امتناعه عن قبول الايمان وضيقه وضيقه عن وصوله اليه - [00:35:07](#)

مثلا مثل امتناعه عن الصعود الى السماء وعجزه عنه لانه ليس في وسعه وطاقته وقال في قوله كذلك يجعل الله الرجس على الذين

لا يؤمنون يقول كما يجعل الله صدرا من اراد من اراد اطلاقه ضيقا حرجا. كذلك كذلك يسلط الله الشيطان عليه - [00:35:29](#)

وعلى امثاله ممن ابي ممن ابي الايمان بالله ورسوله فيخويه ويصده عن سبيل الله وقال ابن عباس الرجس الشيطان. وقال مجاهد

الرجس كل ما لا كل ما لا خير فيه - [00:35:51](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:36:10](#)